عن صحة التدبير بملك العليل وكذلك الوزير يفعل بالملك ما يفسد
في الرجل فيقتله الملك فمن هاهنا ينبغي ان يكون الوزير
صادقا في لسانه عدلا في دينه مامونا في اخلاقه بصيرا بامور
الرعية وتكون بطانة الوزير ايضا من اهل الامانة والصدق
وحذر الملك ان يولي الوزارة لبخيل او اللئيم اذا ارتفع
جفا اقاربه وتنكر لمعارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي
الفضل والانصاف ولما اراد سليمان ان يستكتب كاتب
الحجاج يزيد بن ابي مسلم قال له عمر بن عبد العزيز اسالك بالله
العزيز يا امير المومنين ان لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه
ابدا فقال له يا ابا حفص لم اجد عنده خيانة درهم ولا دينار فقال
له عمر انا اوجدك من هو اعف منه في الدينار والدرهم فقال
ومن هو قال ابليس ما مس دينارا ولا درهما وقد اهلك هذا
الخلق ودخل رجل له عقل واداب على بعض الخلفاء فوجده عظيم
رجلا حييا وكان الخليفة يميل اليه ويقربه فقال يا ملكا هاهنا
لا زمته وجه معترض واجب ان اكتب بشرفه بزعم هذا
انه كاذب واشار الى الناس بمساله يا امير المومنين
عن ذلك فساله فلم يجد بدا من ان يقول انه صادق في عقره
بالاسلام لا يعرف الوزير حاله وما عليه حتى يراعي من حاجتهم
الدقائق ما يراعي العاشق الغيور المعشوقة المتهمة
وكان بعض الملوك قد كتب ثلاث رقاع وقال لوزيره اذا
رايتني غضبان فادفع الي الرقعة وكان في الاولى انك لست
بالاه وانك ستموت وتعود الى التراب وياكل بعضك بعضا
وفي الثانية ارحم من في الارض يرحمك من في السماء
وفي الثالثة احكم بحكم الله فان الناس لا يصلحهم
الا ذلك اذا كان الوزير يساوي الملك في المال والهيبة
فليصرعه الملك فان لم يفعل فالملك مصروع وفي الامثال

اذا اصطنت

اذا اصطنت الحداة خافت الوزراء فاذا كانت امور المملكة عابرة
الى الوزراء وازمة الملك في ايدي الوزراء سبق بينهم التنافس
التدابير فيما لا يغتفر بعد افتقار الامير اذا اغتنظ الوزير
واذا ايد الوزير فلا تخش الامير ويقال الحذف مبادرات
الامراء ومعادات الوزراء ورب امر كرهه الامير فتشفع
عنه الوزير وانما السلطان كالدار والوزير بابها فمن
اتى الدار من بابها ولج ومن اتاها من غير بابها ازعج كاتب
الملوك مستودع اسراره ولسانه الناطق عنه في افاق
مملكته فيجب تقريبه ولزومه دون نظرائه ظهير
الامير وزيره وزينته حاجبه ولسانه كاتبه ورسوله عينه
الكاتب فراح الملك وقرين الرياسة وعمود المملكة للكاتب
على الملك ثلاث ان يرفع عنه الحجاب ولا يتهم الوشاة عليه
وان يفشي سره اليه وقال انوشروان لا ينتظم للملك امر
حتى يرفع نفسه عن كل عيب ويكون له جليس مامون الغيب
ونازح ناصح الجيب وموضع الوزارة من المملكة كموضع
المراة من النظر فكما ان من لم ينظر في المراة لا يرى محاسن
وجهه وعيوبه كذلك السلطان اذا لم يكن له وزير لا يعلم
محاسن دولته وعيوبها وقالت الحكماء لا يطمعن
ذو الكبر في الثناء ولا الخبيث في كثرة الصديق ولا المسيء
الادب في الشرف ولا الشحيح في البر ولا الحريص في قلة
الذنوب ولا الملك المتهاون الضعيف في الوزراء في بقاء الملك
وكما ان المراة لا تريك وجهها الا بصفاء جوهرها
وجودة صقلها ونقايها من الصدى كذلك الوزير لا يكمل
امور الا بجودة عقله وصحة جوهره وصفاء نفسه ومن شروط
الوزير ان يكون مكثرا الرحمة للخلق ... ليامنوا ...
ما تنزله سطوة السلطان بفلانهم ومن شروطهم ان يكون نقي

Copyright © King Saud University